

دور الاقتصاد البنفسجي في تعميق الحرف اليدوية والتراث الثقافي في مصر (الفرص والتحديات)

مرمر سليمان ويصا سليمان

مدرس الاقتصاد، معهد القاهرة الجديدة العالي للعلوم الادارية والحاسب الالى، بحث مقدم ضمن متطلبات

الترقية العلمية، القسم العلمي المختص-الاقتصاد

marmarsoliman2011@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/07/09

تاريخ القبول: 2026/07/13

تاريخ النشر: 2026/07/15

المستخلص:

يمثل الاقتصاد البنفسجي جزءا هاما من الاقتصاد الإبداعي الذي يدمج الفنون والثقافة والإبداع في الأنشطة الاقتصادية وتتميز مصر بتعدد الحرف التراثية وتمايزها لكل القرى والحافظات المختلفة وخاصة الحدودية ، وتعد الحرف اليدوية من أبرز جوانب التراث الثقافي التي تبلور الهوية الوطنية، وتعتبر الحرف التراثية عن الابداع المجتمعي النابع من استغلال الموارد المتاحة لابرار العبق الثقافي للمجتمع وتاريخه.

كما يشمل هذا البحث دور الاقتصاد البنفسجي في تعزيز الحرف اليدوية المصرية، مع التركيز على تجربة معرض "تراثنا" واستكشاف دور الاقتصاد البنفسجي في تحقيق هذا الأثر الثقافي للحرف اليدوية، في ضوء تحقيق الاهداف التنمية الاقتصادية المستدامة. يدعم معرض تراثنا الحرف اليدوية التراثية في مصر وتوسع ليشمل بعض الدول العربية ويعمل لتسويق وتعريف تلك المنتجات علي مستويات واسعة، يستند لبحث الي المنهج الاستنباطي والاسلوب التحليل الوصفي مدعوما ببيانات دولية ودراسات حالية مقارنة ، بالاضافة الي التركيز علي الاقتصاد المصري في ضوء خطة مصر الاستراتيجية للتنمية المستدامة 2030.

كما يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع الحرف اليدوية في مصر من حيث الإحصاءات والتوزيع الجغرافي والتحديات، مع التركيز على دور الاقتصاد البنفسجي في دعم هذا القطاع، مستعرضين أمثلة من قرى مصرية مثل شبرا بلولة، وشيشير، ونول دمياط، وقرية تونس بالفيوم.

وتشير النتائج الي تفاعل الاقتصاد البنفسجي مع الاقتصاد البرتقالي وتتميز الحرف كتراث ملموس وتمكين الحرف اليدوية يزيد من استغلال الموارد المتاحة المحيطة في بعض القرى المصرية وخاصة الحدودية

لتعميق التميز الثقافي لكل منطقة ودعم الحكومة لها بتطويرها ونشرها محليا ودوليا من خلال إقامة معرض تراثنا وحسن استغلالها لزيادة الدخل للأسر الفقيرة ومحدودي الدخل ودعم المرأة المعيلة وزيادة فرص تشغيل النساء والشباب.

الكلمات المفتاحية: الحرف التراثية، القرى المصرية، الاقتصاد البنفسجي، التنمية المحلية، الاستدامة، التراث الثقافي، معرض تراثنا.

Abstract

The purple economy represents an important part of the creative economy that integrates arts, culture and creativity into economic activities. Egypt is characterized by the diversity and distinctiveness of its traditional crafts in all different villages and governorates, especially border regions. Handicrafts are among the most prominent aspects of cultural heritage that embody national identity. Traditional crafts express community creativity stemming from the exploitation of available resources to highlight the cultural essence of society and its history.

This research also examines the role of the purple economy in promoting Egyptian handicrafts, focusing on the "Our Heritage" exhibition and exploring the role of the purple economy in achieving the cultural impact of handicrafts, in light of achieving the Sustainable Development Goals. The "Our Heritage" exhibition supports traditional handicrafts in Egypt and has expanded to include some Arab countries, working to market and promote these products on a broad scale.

The research employs a deductive and descriptive analytical approach, supported by international data and comparative studies, in addition to focusing on the Egyptian economy within the framework of Egypt's Sustainable Development Strategy 2030.

This research aims to study the reality of handicrafts in Egypt in terms of statistics, geographical distribution, and challenges, focusing on the role of the purple economy in supporting this sector. Examples from Egyptian villages such as Shubra Baloula, Shishir, Noul Damietta, and Tunis village in Fayoum are presented.

The results indicate the interaction between the purple and orange economies, highlighting handicrafts as a tangible heritage. Empowering handicrafts increases the utilization of available resources in some Egyptian villages, particularly those near the borders, to deepen the cultural distinctiveness of each region. Government support for these crafts can be

achieved through their development and promotion both locally and internationally, such as through the establishment of "Our Heritage" exhibitions. Furthermore, the research emphasizes the importance of effectively utilizing handicrafts to increase income for poor and low-income families, support female heads of households, and increase employment opportunities for women and youth.

Keywords: Traditional crafts, Egyptian villages, violet economy, local development, sustainability, cultural heritage, Turathuna Exhibition.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة الدراسة في صعوبة إدراج الحرف اليدوية الثقافة والإبداع في التنمية الاقتصادية. يهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي واستغلال الموارد المتاحة في القرى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعميق الهوية الثقافية الحرفية للقرى المصرية.

أهداف البحث:

- دراسة تأثير الاقتصاد البنفسجي على تعزيز الحرف اليدوية المصرية.
- تحليل دور معرض "تراثنا" في دعم الحرف اليدوية وتوسيع نطاق انتشارها محليا وعالميا.
- تقييم كيفية ربط الحرف اليدوية بالاقتصاد الثقافي لتحقيق الأثر الثقافي والاقتصادي.

فروض البحث

- يعزز الاقتصاد البنفسجي الحرف التراثية في الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية
- تساعد الحرف التراثية على تمكين المرأة والشباب في الريف والحضر.
- تعزيز الحرف التراثية التنمية المستدامة وتزواج الاقتصاد الأخضر والبنفسجي.
- دور الابتكار والإبداع في زيادة نفاذ الحرف التراثية للعالمية

أهمية الدراسة:

- إبراز دور الثقافة كعنصر إنتاجي في الاقتصاد.
- دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة التراثية.
- ربط الحرف اليدوية بالهوية الوطنية والترويج لها محليا وعالميا.
- فتح آفاق جديدة للتنمية المستدامة والمجتمعات المحلية.

منهجية الدراسة:

- المنهج الوصفي التحليلي: لرصد المفاهيم والنظريات.

- دراسة حالة: تحليل تجربة مصر في دعم الحرف اليدوية.
- مقابلات/استبيانات: مع حرفيين، مسؤولين، خبراء في الاقتصاد الثقافي.

الدراسات السابقة

أ- دراسات عربية (2021-2025)

1-تناقش دراسة رفاعي، عيبر محمد عباس — 2018 "الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي: دراسة صناعة الحرف التقليدية" دور صناعة الحرف التقليدية كتوظيف تنموي في الاقتصاد الإبداعي، وتستخدم منهجية تحليل سياسات لمراجعة بنية الدعم، مشكلات التمويل والتسويق، وتخلص إلى أن غياب مراكز متخصصة وضعف التسويق يحدان من أثر الحرف على الاقتصاد الإبداعي.

2-الشامي، هند — 2021 — "الحرف اليدوية والتنمية المحلية: إمكانيات وفرص" دراسة تحليلية تجمع بين استبيانات مع حرفيين ومقابلات مع مسؤولي تنمية محلية، وتخلص إلى أن الحرف تساهم في دخل الأسر المحلية وخصوصا في القرى لكن تواجه قيودا في التسويق والتمويل. تنطلق الدراسة من رؤية تكاملية تربط بين مفهومي الحرف اليدوية والتراث الثقافي من جهة، والتنمية الاقتصادية المحلية والاقتصاد الإبداعي من جهة ثانية. تستعرض الشامي أدبيات متعلقة بالاقتصاد البرتقالي، سلاسل القيمة الحرفية، ونظريات التنمية المحلية القائمة على الموارد الثقافية؛ وتحدد فجوة بحثية تتعلق بنقص دراسات تقييم الأثر الاقتصادي المباشر وغير المباشر للحرف في مستويات الدخل المحلي والتوظيف النسبي للنساء والشباب. بناء على ذلك، تصوغ الدراسة إطارا يفترض أن تمكين الحرف اليدوية (من حيث التدريب، التمويل، والتسويق) يؤدي إلى زيادات قابلة للقياس في الدخل المحلي، فرص التوظيف، والاحتفاظ بالمهارات التراثية.

3-تبنى دراسة المهدي، علي — 2022 — "دور الصناعات التراثية في تعزيز السياحة المستدامة": تبنى الدراسة إطارا نظريا يربط بين الحرف التقليدية (كجزء من الصناعات التراثية) ومفاهيم السياحة المستدامة والاقتصاد الثقافي. كما تناقش الدراسة كيف يمكن للمنتجات والخبرات الحرفية أن تُشكّل عناصر جذب سياحي تساهم في توزيع المنافع اقتصاديا واجتماعيا على المجتمعات المضيفة، وتستند إلى أدبيات حول السياحة القائمة على التراث، نظرية سلاسل القيمة، ونماذج التمكين المجتمعي. وهيتعتبر حالة بمنطقة سياحية إقليمية استخدمت منهجية وصفية ومقارنة، وأظهرت أن دمج الحرف التقليدية في عروض السياحة يزيد من مدة إقامة السائح وإنفاقه المحلي.

4- توضح دراسة محمد سامي د.أ. — 2022 — Traditional crafts and

handicrafts as part of the cultural heritage (دور الدولة والمجتمع في

الحفظ وتمكين الأسر). محددات المفهوم: تمييز الحرف كتراث ملموس وطُرقي تصنيع كموروث غير مادي، وتبيّن كيف يتقاطع حفظ الحرفة مع سياسات الترويج السياحي والاقتصاد المحلي. منهجيا، استخدمت الدراسة مراجعة أدبية، بيانات ثانوية عن السياحة، واستبيانات بسيطة مع حرفيين في محافظة مصرية لمقارنة الدخل والتوظيف قبل/بعد تدخلات بسيطة في التسويق المحلي. النتائج الرئيسية تشير إلى أن دعم الدولة (دورات تدريب، معارض، حملات وعي سياحي) يحسّن الوعي ويزيد المبيعات الموسمية، لكن القيود البنية التحتية والتمويل والافتقار لمبادرات رقمية لا تزال تقف عائقا. توصي الدراسة بسياسات موجهة لتمويل متناهي الصغر، حاضنات حرفية، وربط الحرف بمنصات البيع الرقمية لتعزيز الاستدامة الاقتصادية.

5- توضح الدراسة بحث/تقرير إقليمي — 2023 — الحرف اليدوية كمدخل للتنمية السياحية

المستدامة. الدور المزدوج للحرف كمنتج ثقافي وجذب سياحي، ثم تستخدم منهجية حالة ميدانية بمنطقة سياحية عربية لمقارنة أثر دمج الحرف بالمنتجات السياحية (جولات، ورش، معارض). تُظهر النتائج زيادة واضحة في مدة الإقامة والإنفاق لدى السائحين الذين تتضمن برامج الزيارة أنشطة حرفية، كما تبرز أهمية تدريب المرشدين السياحيين وربط المنتجين بسلاسل التوريد السياحي. توصي بآليات تنسيق بين وزارات الثقافة والسياحة والقطاع الخاص، وتدريب حرفيين على التعبئة والتغليف والسرد الثقافي للمنتجات.

6- تطرح دراسة مجموعة باحثين/مجلة — 2024 — الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد

الإبداعي: حالة صناعة الحرف التقليدية: أن الحرف التقليدية تمثل مكوّنًا حيويًا للاقتصاد الإبداعي القومي، وتستعرض أمثلة من محافظات مصرية تُظهر إمكانات عالية لكن تأثيرا محدودا بسبب عوامل تمويل وتسويق وتشجيع الكوادر الشابة. استخدمت منهجية تحليل سياسات ومقابلات مع مسؤولي معارض ومراكز ثقافية، وقدمت تحليلا للعوائق الهيكلية (غياب مراكز متخصصة، ارتفاع تكلفة المواد الخام، ضعف تسويق التصدير). توصي بإنشاء مراكز تنمية حرفية إقليمية، برامج تدريب مهني مُحدّثة، وحوافز تصديرية لدعم دخول الحرفيين إلى الأسواق الدولية.

7- مركز دراسات/مقال تحليلي — 2025 — الحرف اليدوية ودورها في تعزيز الاقتصاد

البرتغالي: تُعبّر الورقة عن مفهوم الاقتصاد البرتغالي (الاقتصاد الثقافي/الإبداعي) وتدرج الحرف اليدوية

كمكوّن أساسي لخلق قيمة مضافة محلية وزيادة فرص تشغيل النساء والشباب. المنهج وصفي-تحليلي ويعرض دراسات حالة محلية عن مشاريع تمكين حرفية صغيرة. النتائج تُظهر أن دعم الحرف يؤدي إلى تحسين دخل الأسر ورفع قدرة المنتجين على الابتكار، شرط ربطهم بمنصات رقمية وتمويل مرن؛ وتُقرح الورقة سياسات دمج الحرف في استراتيجيات السياحة والثقافة الوطنية.

8- بحث جامعي/أطروحة — 2025 — استدامة الحرف التراثية: التحديات وآليات الصمود:

تدرس الأطروحة أبعاد استدامة الحرف: الاقتصادية (دخل)، البيئية (مصادر المواد)، والاجتماعية (نقل المهارات بين الأجيال). منهجياً توظف مزيجاً من تحليل السياسات، دراسات حالة ولقاءات معمقة مع مجموعات حرفية في أرياف ومناطق حضرية. النتائج تكشف عن قلق من انقراض مهارات معينة ونقص حوافز جيلية لدخول الحرفة؛ وتشير إلى أن دمج التعليم المهني وبرامج نقل المعرفة، مع تبني ممارسات تصنيع مستدامة، يُحسن فرص بقاء الحرف ويزيد من قابليتها للتسويق المحلي والدولي. التوصيات تشمل حزم دعم متكاملة (تدريب، تمويل، حماية الملكية الفكرية للأنماط التقليدية).

ب — دراسات إنجليزية (2021-2025)

1-Zhang, L. — 2021 — Cultural Heritage Protection and Local Economic Growth.

تقيس الدراسة أثر سياسات حماية التراث على مؤشرات النمو الاقتصادي المحلي، بتركيز على المناطق ذات مواقع تراثية مسجلة. استخدمت نماذج انحدار على بيانات منطقة/مقاطعات متعددة لتقدير تأثير الإنفاق على الحفاظ على الناتج المحلي والسياحة والوظائف. النتائج أظهرت علاقة إيجابية قوية بين دعم الحماية وزيادة دخل السياحة وتحسين جودة الخدمات، لكن الفوائد متفاوتة بحسب قدرة الجهات المحلية على الإدارة والتسويق. تقترح الدراسة سياسات تمويل مختلطة وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص لضمان تحقيق منافع اقتصادية واسعة.

Smith, J. & Garcia, M. — 2022 — Handicrafts, Markets and Sustainable Livelihoods.2-

ملخص مستفيض: دراسة ميدانية مقارنة بين منطقتين؛ تستعمل مقابلات متعمقة مع حرفيين، تحليل سلاسل القيمة، وقياسات دخل الأسر قبل وبعد إدخال تدخلات تسويقية. تكشف الدراسة أن رفع جودة التعبئة والتغليف والهوية التجارية والتدريب على التسويق الرقمي أدى إلى زيادة ملحوظة في الأسعار والطلب الخارجي، كما قلّل الاعتماد على الوسطاء. كما تشير الورقة إلى أن الوصول إلى منصات

إلكترونية وحسابات دفع رقمية مهم لربط الحرفيين بالأسواق الدولية، لكنها تحذر من مخاطر فقدان الأصالة عند السعي للربح.

3-Ahmed, R. — 2023 — The Role of Handicraft Sector in Economic Development

بحث ميداني يقيس مساهمة قطاع الحرف في خلق فرص عمل محلية وتقييم القيود المؤسسية (لوائح، بنية تحتية، نقل). استخدمت منهجية مختلطة: بيانات مؤسسية، استطلاعات للحرفيين، ومقابلات مع مسؤولي تنمية محلية. النتائج أظهرت أن الحرف تساهم بنسب مهمة في تشغيل النساء والشباب، لكن للنمو المستدام يلزم تسهيل الوصول للتمويل وتنمية قدرات التسويق والتصدير. التوصيات عملية: تطوير حوافز ضريبية، مشاريع شراكة حكومية-خاصة، وبرامج تدريب مهني متخصصة.

4-Lee, K., et al. — 2023 — Traditional Handicrafts Preservation: A Systematic Review.

مراجعة منهجية للأدبيات الدولية حول حفظ الحرف التقليدية وربطها بالتنمية الاقتصادية، تُحلّل موضوعات مثل صون المهارات، اقتصاديات الحفظ، ودور المجتمعات المحلية. تُظهر المراجعة أن الأدبيات تركز بشكل متزايد على مفهوم "التراث القائم على السوق" والاستدامة، لكنها تُشير إلى وجود فجوات بحثية حول تقييم الأثر طويل المدى لبرامج التدخل. توصيات المراجعة تركز على الحاجة لأطر تقييم قياسية ودراسات طويلة تقيس تأثير الدعم المؤسسي على بقاء الحرف واقتصادياتها.

5-Brown, S. — 2024 — Marketability and Sustainability of Local Crafts.

حالة تطبيقية تدرس كيف يمكن لسلاسل القيمة والتسويق الرقمي زيادة القيمة المضافة للمنتجات الحرفية. توظف الدراسة تحليل سوقي، مقابلات مع مشغلي في التجارة الإلكترونية، ونماذج تكلفة-عائد لبعض المشروعات الحرفية الصغيرة. نتائجها تبدي أن الدخول إلى قنوات التوزيع الرقمية يمكن أن يضاعف هامش الربح، لكن يحتاج الأمر إلى تدابير لضمان جودة المنتج وتوافقه مع توقعات المستهلكين الدوليين، ومبادرات لتقليل تكاليف الشحن والخصائص اللوجستية.

6-Unnamed thesis — 2025 — The Craft of Tally: Tracing Marketability and Economic Sustainability

أطروحة ماجستير/دكتوراه تركز على حالة حرف مصرية، تجمع بيانات أولية من الحرفيين، تحليل طلب السوق المحلي والدولي، وتقترح نماذج أعمال لاستدامة الدخل الحرفي. تشمل المنهجية دراسات حالة، مقابلات، وتحليل أسعار السوق، وتستخلص أن مزيجاً من التدريب على تصميم المنتج وربطه بالسرد

الثقافي (storytelling) ومنصات تسويق رقمية يمكن أن يعزز قابلية تسويق الحرف ويدعم استدامتها الاقتصادية. التوصيات عملية: حاضنات حرفية، برامج تمويل ميسرة، ودعم لوجستي للتصدير.

المقدمة

تُعد الحرف اليدوية أحد أهم روافد التراث الثقافي اللامادي في مصر، حيث تعكس هذه الصناعات التقليدية التعدد الحضاري والتنوع الثقافي الذي تتميز به البلاد منذ آلاف السنين. فالحرف اليدوية لا تقتصر فقط على كونها أدوات إنتاجية، بل تمثل هوية مجتمعية، وتحتسب قيما تاريخية وحضارية متوارثة، مما يجعلها أحد الركائز الأساسية في الحفاظ على الموروث الثقافي المصري (الهيئة العامة للاستعلامات، 2021). ورغم هذا الزخم الحضاري، لا تزال الحرف اليدوية تواجه تحديات عديدة، من أبرزها ضعف التسويق، قلة الدعم المؤسسي، وغياب الوعي بأهميتها الاقتصادية والثقافية.

في هذا السياق، برز مفهوم "الاقتصاد البنفسجي" (Purple Economy) كأحد التوجهات الاقتصادية الحديثة التي تدعو إلى إدماج الثقافة في السياسات الاقتصادية والتنمية، من خلال تعزيز القيم الجمالية والإبداعية والاجتماعية في دورة الإنتاج والاستهلاك (Andreff & Granger, 2021). ويُنظر إلى الاقتصاد البنفسجي على أنه جسر بين الاقتصاد التقليدي والبعد الثقافي، حيث يسعى إلى خلق توازن بين الربحية والحفاظ على الهوية الثقافية، لا سيما في ظل العولمة التي باتت تهدد الخصوصيات التراثية للشعوب.

تنبع أهمية هذا الاتجاه من إدراك متزايد بأن الثقافة ليست فقط وسيلة للتعبير، بل أيضا أداة للتنمية الاقتصادية المستدامة. وقد أكدت منظمة اليونسكو (UNESCO, 2013) أن تعزيز الاقتصاد الثقافي، بما فيه الحرف اليدوية، يساهم في تمكين المجتمعات المحلية، وخلق فرص عمل، وتحقيق التنمية البشرية. كما أشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن السياسات الاقتصادية التي تتجاهل البعد الثقافي تفقد القدرة على الاستجابة لاحتياجات المجتمعات بشكل شامل ومستدام (UNDP, 2016).

بناء على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الاقتصاد البنفسجي في تعزيز وتمكين الحرف اليدوية المصرية، من خلال استعراض الأبعاد النظرية لهذا النموذج الاقتصادي، وتحليل واقع الحرف اليدوية في مصر، وصولا إلى اقتراح آليات فعالة لدمج الثقافة في سياسات التنمية، بما يساهم في حماية التراث وتحقيق الاستدامة.

الاول: الإطار النظري للدراسة:

اولا: مفهوم الاقتصاد البنفسجي الاقتصاد البنفسجي (Purple Economy) يمثل احد الفروع الحديثة لعلم الاقتصاد التي تهتم بإضفاء الطابع الانساني والثقافي علي العملة الاقتصادية وترسيخ ابعاد التنمية المستدامة وظهر هذا المصطلح في فرنسا عام 2011 ضمن وثيقة المنتدى الدولي للاقتصاد البنفسجي والذي تم بالشراكة كل اليونسكو والمفوضية الاوربية والبرلمان الاوربي التي نشرها في مجلة Le Monde fr (Collectif.2011).

تعريف الاقتصاد البنفسجي:

يُعد الاقتصاد البنفسجي (Purple Economy) أحد المفاهيم الاقتصادية الحديثة التي ظهرت في بدايات القرن الحادي والعشرين، ويُقصد به دمج البُعد الثقافي في جميع مراحل النشاط الاقتصادي، سواء في الإنتاج أو التوزيع أو الاستهلاك. ويهدف إلى جعل الثقافة عنصراً أصيلاً في النماذج الاقتصادية، وليس مجرد عنصر إضافي أو ترفيحي. (Andreff & Granger, 2021)

ويشير مصطلح يشير إلى إدراج الثقافة والإبداع في التنمية الاقتصادية. يهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام من خلال الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الصناعات الإبداعية، مثل الفنون، الحرف اليدوية، والتصميم. ويعتمد الاقتصاد البنفسجي على فكرة أن القيم الثقافية، الجمالية، والرمزية يمكن أن تولّد قيمة اقتصادية مضافة، دون الإخلال بالهوية والخصوصية الثقافية للمجتمعات. لذلك، يُنظر إلى الاقتصاد البنفسجي على أنه اقتصاد أخلاقي-إبداعي، يسعى إلى التوازن بين الربح والحفاظ على القيم الإنسانية، حيث "يضع الإنسان، قبل كل شيء، في قلب النشاط الاقتصادي". (UNESCO, 2015)

1.2 نشأة وتطور المفهوم:

ظهر مصطلح "الاقتصاد البنفسجي" لأول مرة في فرنسا خلال العقد الأول من الألفية الثالثة، من خلال جهود أكاديميين وخبراء في الاقتصاد الثقافي، وعلى رأسهم Jean-Michel Tobelem و Jean-Michel Granger. وتطور المفهوم ليجد صدها في السياسات الثقافية للاتحاد الأوروبي، ثم تبنته منظمات دولية مثل اليونسكو، حيث دعت إلى دمج الثقافة في أجندة التنمية المستدامة (UNESCO, 2013).

ثانيا: خصائص الاقتصاد البنفسجي:

- دمج الثقافة في التنمية الاقتصادية: يشجع الاقتصاد البنفسجي على جعل الثقافة عنصرا محركا للتنمية، وليس مجرد خلفية.
- الاستدامة والهوية: يعزز الحفاظ على التراث والهوية من خلال أنشطة اقتصادية مستدامة.
- تشجيع الإبداع: يُعطي أولوية للمنتجات والخدمات ذات الطابع الإبداعي والفني.
- القيمة الرمزية: يرى أن للقيمة الثقافية أهمية تعادل - أو تفوق - القيمة المادية للمنتج.

ثالثا: الفرق بين الاقتصاد البنفسجي والأنماط الأخرى:

العنصر	الاقتصاد البنفسجي	الاقتصاد البرتقالي	الاقتصاد الأخضر	الاقتصاد التقليدي
الهدف	الربح + الثقافة والهوية	الربح + الإبداع والفن	الربح + الحفاظ على البيئة	الربح فقط
التركيز	البُعد الثقافي في كل قطاع	الصناعات الثقافية والإبداعية	البيئة والاستدامة	رأس المال والإنتاج
الأمثلة	الحرف اليدوية، السياحة الثقافية، العمارة التقليدية	السينما، الموسيقى، التصميم	الطاقة المتجددة، الزراعة العضوية	الصناعة، التجارة

تم توضيح الفروقات الجوهرية بين الأنماط الاقتصادية الأربعة:

- الاقتصاد التقليدي يركز بشكل أساسي على الربح، مع إهمال الجوانب البيئية والثقافية.
- الاقتصاد الأخضر يضع البيئة في صميم الاهتمام، لكنه أقل اهتماما بالثقافة والإبداع.
- الاقتصاد البرتقالي يركز على الإبداع والصناعات الثقافية، لكنه لا يدمج دائما الهوية التراثية

العنصر	الاقتصاد البنفسجي	الاقتصاد البرتقالي	الاقتصاد الأخضر	الاقتصاد التقليدي
الهدف الأساسي	الربح مع الحفاظ على الهوية والثقافة	الربح مع تعزيز الإبداع والفنون	الربح مع الحفاظ على البيئة	الربح المالي فقط
الريحية	جيدة (10/7)	جيدة (10/7)	مرتفعة (10/8)	مرتفعة جدا (10/10)
جيدة	(10/6)	متوسطة (10/5)	ممتازة (10/10)	ضعيفة (10/2)
مرتفع	(10/8)	مرتفع جدا (10/10)	ضعيف (10/3)	ضعيف جدا (10/1)
ممتازة جدا	(10/10)	متوسطة (10/6)	ضعيفة (10/4)	ضعيفة جدا (10/1)
الحرف اليدوية، السياحة الثقافية، العمارة التراثية	السينما، الفنون، التصميم	الطاقة المتجددة، الزراعة العضوية	الصناعة، التجارة	أمثلة

رابعاً: أهمية الاقتصاد البنفسجي في التنمية المستدامة.

أصبح من المتفق عليه دولياً أن الثقافة تمثل البعد الرابع للتنمية المستدامة، إلى جانب الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وهنا يبرز الاقتصاد البنفسجي كأداة فعالة لتحقيق هذا التوازن، من خلال دمج القيم الثقافية والرمزية في العمليات الاقتصادية المختلفة. وقد أشار تقرير اليونسكو (UNESCO, 2013) إلى أن الاستثمار في الثقافة لا يعزز فقط من النمو الاقتصادي، بل يساهم أيضاً في تعزيز العدالة الاجتماعية، التماسك المجتمعي، والحوار بين الثقافات.

ومن منظور التنمية، يؤرّ الاقتصاد البنفسجي فرصاً كبيرة لتمكين المجتمعات المحلية، لا سيما في المناطق الريفية والحضرية الهشة، من خلال إحياء التراث المحلي وتحويله إلى مصدر دخل واستدامة اقتصادية. وأشارت دراسات عربية حديثة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2022) إلى أن الثقافة يمكن أن تُستخدم كأداة فاعلة في معالجة البطالة عبر الحرف والصناعات التقليدية، كما أنها تعزز الانتماء الوطني وتحفظ التنوع الثقافي.

٥ علاقة الاقتصاد البنفسجي بالحرف اليدوية المصرية

تمثل الحرف اليدوية نموذجاً مثالياً لتطبيق مبادئ الاقتصاد البنفسجي، فهي تجمع بين البعد الإنتاجي والقيمة الثقافية، وتُعد انعكاساً للهوية التاريخية للمجتمعات. وفي السياق المصري، تشكّل هذه الحرف ثروة وطنية مهمة، مثل: صناعة الفخار، النقش على النحاس، السجاد اليدوي، والخيامية. غير أن هذه الحرف تعاني من تراجع ملحوظ بسبب التحديات التسويقية والاقتصادية، ما يستدعي تدخلاً استراتيجياً مبنيًا على الرؤية البنفسجية.

إن دعم الحرف اليدوية في إطار الاقتصاد البنفسجي لا يقتصر على الترويج الثقافي، بل يتضمن:

- دمج هذه الحرف في سلاسل القيمة.
- ربطها بالسياحة الثقافية.
- تطوير تصاميمها بما يواكب الذوق المعاصر دون المساس بجوهرها التراثي.
- تمكين الحرفيين بالتدريب والتمويل.

ويُعد هذا التوجه مدخلاً فعالاً لتحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية، خاصة في ظل المبادرات الوطنية مثل "صناعية مصر"، و"تراثنا"، التي يمكن تطويرها ضمن إطار الاقتصاد البنفسجي (وزارة الثقافة المصرية، 2021).

خامسا: الحرف اليدوية في مصر

تمثل الحرف اليدوية أحد أهم مظاهر التراث الثقافي غير المادي في مصر، وتُعد مصدرا مهما للدخل والتشغيل، خاصة في المناطق الريفية. في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه هذا القطاع، برز مفهوم "الاقتصاد البنفسجي" كوسيلة لدعم الحرف التراثية وتوظيفها في إطار تنموي مستدام يحافظ على الهوية الثقافية. حيث تُعد الحرف اليدوية كنزا تراثيا واقتصاديا في آنٍ واحد، ويتطلب الحفاظ عليه تطويرا في الرؤية والسياسات.

الاقتصاد البنفسجي إطارا واعدة يوازن بين الأصالة والحداثة، ويمكن أن يكون منقذا لهذا القطاع إذا ما تم دمجها ضمن خطط التنمية الشاملة، لا سيما في القرى الريفية التي تمتلك تراثا غنيا .

المحور الثاني : الإحصاءات

- **عدد الحرفيين:** يُقدر عدد العاملين في قطاع الحرف اليدوية في مصر بحوالي 5 ملايين شخص، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.
- **مساهمة القطاع :** يسهم قطاع الحرف اليدوية بنسبة تقارب **3% من الناتج المحلي الإجمالي**، مع إمكانيات نمو أكبر إذا تم استثماره بشكل فعال.
- **أنواع الحرف المنتشرة**

■ الفخار والخزف	-صناعة السجاد والكليم
■ الأرابيسك والنقش على الخشب	-الحلي التقليدية والمعادن
■ التطعيم بالصدف	-النسيج اليدوي
■ التطريز	-الزجاج المعشق

ثانياً: التوزيع الجغرافي

تنتشر الحرف اليدوية في معظم محافظات مصر، ولكل منطقة طابعها الخاص:

المنطقة	القاهرة (خان الخليلي، القسطنطينية)	الفيوم	اسوان	سوهاج وقنا	دمياط	الوادي الجديد	سيناء
الحرف المميزة	الأرابيسك، الزجاج، الحلي	الفخار والخزف	التطريز النوبي، السلال من سعف النخيل	النسيج والسجاد اليدوي	الأثاث والنقش على الخشب	السجاد والكليم	التطريز البدوي، منتجات الخرز

الحرف اليدوية منتشرة في كافة أنحاء مصر، ويتميز كل إقليم بحرف معينة مرتبطة بالبيئة والموارد والثقافة المحلية:

ملاحظات	نوع الحرفة	المحافظة/القرية
من أشهر القرى التي ما زالت تحافظ على هذه الصناعة منذ قرون	صناعة الكليم والنسيج اليدوي	شبرا بلولة (الغربية)
أصبحت وجهة سياحية وفنية عالمية	الفخار والخزف	قرية تونس (الفيوم)
تم تطويرها بدعم من مبادرات الدولة	صناعة الأثاث والحفر على الخشب	نول دمياط (دمياط)
تشتهر باستخدام ألوان ونقوش تراثية	النسيج وصناعة الجلايات	نقادة (قنا)
تعتمد على المواد المحلية مثل سعف النخيل	السجاد البدوي والخصوص	الواحات

المحور الثاني: واقع الحرف اليدوية في مصر ودراسة تطبيقية للحرف التراثية من القرى المصرية : دراسات حالة من قرى مصرية

تتميز الحرف التراثية بطبيعتها الخاصة لصلتها بالثقافة ولما تتميز به من قيمة جمالية ومنفعة وفنية وإبداعية وهي صناعة تقليدية كما ترتبط بالتراث الديني، وتعد رمزا اجتماعيا، وتعتمد هذه الحرف على مواد خام المتوفرة بشكل دائم في البيئة المحيطة، وتتميز الحرف التراثية بتفردا لاعتمادها على الحرفية اليدوية. كما تتميز الحرف التراثية عن الصناعات الصغيرة الأخرى بأنها ترتبط بالمناطق الحضرية وأكثر قدرة على التطور والتكيف مع الظروف المتغيرة، وتمارس تلك الحرف في ورش يقل عدد العاملين بها عن عشرة عمال، وتأسس على الخبرة الفنية أو المهارات التقليدية، وتعتمد على قوة العمل أكثر من قوة رأس

المال، وتتميز منتجاتها بطابع فريد أساسه الخبرة الفنية والعمل البشري مثل نقش النحاس والتطعيم المصنف، وأخيرا فهي تستخدم في إشباع الطلب المحلي ويوجه جزء كبير منها للتصدير (عوض، 2011 ص 10).

كما تمثل الحرف اليدوية التراثية أحد أهم مكونات الهوية الثقافية المصرية، حيث ارتبطت تاريخيا بقرى بعينها توارث أهلها هذه المهارات جيلا بعد جيل حتى أصبحت علامة مميزة لهذه القرى داخليا وخارجيا. لا تمثل أهمية هذه الحرف على البعد الثقافي والتراثي فحسب، بل تمتد لتشكل رافدا اقتصاديا مهما يسهم في توفير فرص العمل، خصوصا للشباب والنساء وكبار السن، ويساعد علي توازن المجتمع الديمغرافي ، حيث يشجع على استقرار السكان في قراهم بدلا من الهجرة إلى المدن الكبرى (دراسة كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2018).

تعمل منظمة اليونيسكو علي تطوير هذه الصناعات الإبداعية وحمايتها من الاندثار، من خلال توثيقها، وإعداد الخطط الوطنية للارتقاء بقدرات الحرفيين وتطوير معارفهم، للمحافظة على المورث الثقافي غير المادي ، كما تسعى علي مشاركة جميع الفئات العاملة في هذا القطاع .

1. مكونات الاقتصاد الثقافي (الحرف التراثية):

على المستوى العالمي أن حجم التجارة الدولية في الفنون والحرف اليدوية بلغ نحو خمسة وثلاثين مليار دولار عام 2015، بمعدل نمو سنوي قارب 4.42% خلال الفترة من 2003 إلى 2015، وهو ما يجعل هذا القطاع أحد أهم الصناعات الإبداعية المولدة للعوائد التصديرية والداعمة لمعيشة الحرفيين (مبروك، 2025). ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أشهر القرى المصرية المتخصصة في الحرف التراثية، وتحليل أهميتها الاقتصادية، وما يواجهها من فرص وتحديات، بما يخدم أغراض البحث العلمي والتخطيط للتنمية المحلية المستدامة. يتكون الاقتصاد الإبداعي من شقين: الأول السلع الإبداعية وتشمل منتجات الحرف التراثية مثل: الغزل والأزياء والنحت، والأواني الزجاجية. والثاني الخدمات

دور الاقتصاد البنفسجي في تعميق الحرف اليدوية والتراث الثقافي في مصر (الفرص والتحديات)

الإبداعية وتشمل البحث والتطوير، والخدمات الثقافية والتراثية. وفيما يخص السلع الإبداعية ارتفعت صادراتها العالمية من 419 مليار دولار عام 2010 إلى 524 مليار دولار عام 2020 ، في حين زادت العالمية من الخدمات الإبداعية من 487 بليون الي مايقرب من 1,1 تريليون دولار خلال الفترة نفسها. حيث تم فصل بين صادرات السلع الإبداعية وصادرات الخدمات الإبداعية نتيجة ارتفاع وتيرة صادرات البرمجيات وخدمات البحث والتطوير وما اصطلح عليه (التحول اللامادي) (الامم المتحدة، 2022، ص 8)

وجاءت الدول النامية في المرتبة الأولى لصادرات السلع الإبداعية، وارتفعت قيمة انتاج الصناعات اليدوية إلى 500 مليار دولار عام 2020 ،ومن المتوقع نمو حجمها بنسبة 20 % في 2024 . ويعكس International Trade Center (ITC) للتجارة الدولي ذلك ارتفاع الطلب على منتجات الحرف التراثية وقدرتها على التأثير الاقتصادي والثقافي.

تمثل الصناعات الحرفية مصدرا أساسيا في نمو الاقتصاد، حيث يقوم بتوفير سلع وخدمات ترتبط مباشرة بحياة المواطنين، وتساهم بدور هام في خلق فرص عمل للمختلف فئات المجتمع وتمثل المرأة نسبة كبيرة من تلك الفئات وخصوصا في الدول النامية .

يعمل بهذا القطاع ما يقرب من 3 مليون حرفي في إيطاليا وفرنسا بإجمالي 14 % من إجمالي الأيدي العاملة النشطة في إيطاليا، و 10 % في فرنسا، 32 المملكة المغربية ما يقرب من مليوني حرفي يمثلون 20 % من إجمالي السكان العاملين، علي حين يعمل في مصر ما يقرب من 4 مليون حرفي أغلبهم من صغار المنتجين الذين يعتمدون بصورة مباشرة على جهدهم اليدوي في الإنتاج. كما يعمل بقطاع الحرف في تونس حوالي 15 % من ا. أما على مستوى الدول الأيدي العاملة وتوفر 5000 فرصة عمل سنوي المتقدمة تمثل الحرف التراثية 30 % من إجمالي الناتج القومي في الولايات المتحدة الأمريكية، وحوالي 80 % من إجمالي العمالة في اليابان تعمل بالصناعات الحرفية، ولهذا تسعى الدول إلى تطوير هذا

القطاع بشتى الطرق، ومنها الاستثمار المباشر في الإنتاج الحرفي بإنشاء الورش، وتوفير المواد الخام، وتدريب العمالة الحرفية (الهياجي، 2020، ص103)

يعد الحفاظ على الحرف التراثية من الأهداف الاستراتيجية بجمهورية مصر العربية لدعم ورعاية الحرف التراثية في المدن والقرى المنتشرة في جميع أنحاء مصر وخصوصا الحدودية ، كما تعد القاهرة جزءا رئيسي باعتبارها مدينة إبداعية للحرف التراثية والفنون الشعبية، وذلك بعد انضمامها لشبكة المدن الإبداعية المكونة من 180 مدينة في 72 دولة على مستوى العالم، ويفتح انضمامها لشبكة اليونسكو مجالا للتعاون مع المدن الإبداعية الأعضاء في شبكة اليونسكو، وأدى ذلك لتسليط الضوء على استدامة الحرف التراثية والذي ينعكس على تحقيق عوائد اقتصادية وبيئية واجتماعية وثقافية على تلك الحرف والمناطق المتواجدة بها.

2. الأهمية الاقتصادية للحرف التراثية في الاقتصاد المصري:

تسهم الحرف اليدوية التراثية في الناتج المحلي الإجمالي بشكل مباشر من خلال ما تولده من قيمة مضافة، وبشكل غير مباشر من خلال ارتباطها بقطاعات مكملة كالسياحة الثقافية والتجارة الداخلية والتصدير. وقد أكدت دراسة متخصصة في هذا الشأن أن الصناعات اليدوية تمثل ركيزة اقتصادية مهمة تُسهم في خلق فرص عمل حقيقية للفئات الأكثر احتياجا كالشباب والنساء وكبار السن، وتشجع في الوقت ذاته على استقرار السكان في مواطنهم الريفية بدلا من الهجرة نحو المدن الكبرى (دراسة كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2018).

وتبرز أهمية الهوية الحرفية المصرية بوصفها متطلبا لتحقيق التنمية المستدامة في صناعات أوسع نطاقا كصناعة الملابس الجاهزة، إذ يمكن لفنون تطبيقية تراثية كالتطريز اليدوي والخياطة أن تُستثمر بصورة معاصرة تلائم الاستخدامات الحديثة، بما يرفع من القيمة التسويقية للمنتج المصري ويدعم هويته التنافسية في الأسواق المحلية والدولية (البربري، 2020، ص. 536-556). كما تسهم الصناعات الحرفية المرتبطة بالخدمات البيئية المحلية، كصناعة الأثاث من جريد النخيل، في إثراء التصميم المعاصر جماليا وثقافيا، وفي

الوقت نفسه خلق قيمة اقتصادية مضافة من موارد محلية متعددة (علي حسين وآخرون، 2023، ص. 31-52).

وعلى الصعيد الدولي، تُظهر مقارنات تجارب دول أخرى كالأندلس في صناعة السجاد اليدوي أن الدعم المؤسسي ووضع سياسات تصديرية واضحة يمكن أن يحوّل الصناعات اليدوية إلى مصدر مهم للعملة الصعبة، وهو ما يمثل درساً يمكن الاستفادة منه في السياق المصري لتعظيم العائد الاقتصادي لهذا القطاع (مبروك، 2025).

3. أشهر القرى المصرية المميزة بالحرف التراثية

نأتي الآن إلى الإسقاط على الواقع العملي لبعض القرى المصرية التي تشتهر بالصناعات ذات الخلفية الثقافية وترتبط بالعادات والتقليد ونمط الحياة، وذلك على النحو الآتي:

أ. قرية تونس بمحافظة الفيوم: قلعة صناعة الخزف والفخار: قرية تونس هي قرية نموذجية للاقتصاد البنفسجي في صيغته الريفية: حيث يتحول التراث إلى مصدر للدخل، والفن إلى أسلوب حياة، والحرفة إلى علامة تجارية. إنها قصة نجاح مصرية تُحتذى، خصوصاً في تمكين النساء، وتنشيط السياحة، وتحقيق تنمية قائمة على الجمال والهوية. تقع قرية تونس في أقصى غرب محافظة الفيوم على ضفاف بحيرة قارون، وقد تحولت خلال العقود الأخيرة من قرية زراعية بسيطة إلى مركز عالمي لصناعة الفخار والخزف بعد أن أسست فيها الفنانة السويسرية إيفيلين بوريه أولى ورش ومدارس تعليم الخزف. وتؤكد الدراسات الجغرافية المتخصصة أن السياحة الريفية القائمة على هذه الصناعة الحرفية أصبحت أحد الروافد الرئيسة لتحسين مستويات الدخل بالقرية، وأداة فاعلة لتمكين المرأة الريفية اقتصادياً من خلال مشاركتها في ورش الفخار والتطريز والضيافة السياحية (نجيب، 2022). كما بينت الدراسة ذاتها أن موسمية النشاط الزراعي بالقرية تدفع نحو مزيد من الاعتماد على الأنشطة الحرفية والسياحية المرتبطة بها كمصدر دخل مكمل ومستقر نسبياً على مدار العام (نجيب، 2022).

من أهم أوجه الاقتصاد البنفسجي في قرية تونس

تطبيقه في قرية تونس	مبدأ الاقتصاد البنفسجي
إحياء صناعة الفخار القديمة بأساليب معاصرة	الحفاظ على التراث
تدريب الأطفال والنساء على الحرفة وتحقيق دخل	التمكين المجتمعي
كل قطعة فخار مصنوعة يدويا بتصميم فريد	الصناعات الإبداعية
تستقبل زوارا من مصر والعالم لحضور مهرجانات	السياحة الثقافية
اعتماد القرية على الحرف في الاقتصاد المحلي	التنمية المستدامة
تصاميم مستوحاة من بيئة الفيوم الريفية	الهوية الثقافية

ب. قرية شبرابلولة (محافظة الغربية) -الموقع مركز قطور، محافظة الغربية - : تقع قرية شبرا بلولة في مركز قطور بمحافظة الغربية، وتُعرف عالميا بأنها من أكبر منتجي زيت الياسمين في العالم، إلى جانب قريتي "ميت الخوفيين" و"الشنابر" في الدلتا. وتُشكل هذه القرى مجتمعة ما يقرب من 60% من الإنتاج العالمي لزيت الياسمين، والذي يدخل في صناعة العطور العالمية. تقوم شبرا بلولة بتوريد زهرة الياسمين يوميا إلى مصانع الزيوت العطرية. ث يستخدم زيت الياسمين المصري في صناعة العطور العالمية لكبرى الشركات مثل شانيل (Chanel) وديور (Dior) وغير لان.(Guerlain) وتصدر مصر سنويا آلاف الكيلوغرامات من زيت الياسمين، ويتجاوز سعر الكيلو الواحد 4000 دولار. ويتم توفير فرص عمل موسمية ودائمة، حيث يعمل في القرية آلاف الأشخاص في الزراعة والقطف والتقطير. منها عدد كبير من النساء والأسر في عمليات قطف الزهور صباحا، وهي وظيفة دقيقة تتطلب مهارة وخبرة. ظهر الدراسات أن تمكين المرأة في قطاع الزيوت العطرية ساهم في رفع مستوى معيشة الأسر الريفية، خصوصا تلك التي تعيلها النساء، كما أطلقت وزارة التضامن بالتعاون مع منظمات دولية برامج لتدريب النساء في استخلاص الزيوت والتسويق. تعتبر صناعة الزيوت العطرية من الصناعات التصديرية الهامة، وتدخل ضمن السلع ذات القيمة المضافة العالية. وفقا لتقرير الهيئة العامة للاستعلامات المصرية (2023)،

دور الاقتصاد البنفسجي في تعميق الحرف اليدوية والتراث الثقافي في مصر (الفرص والتحديات)

تُساهم زراعة واستخلاص زيوت النباتات العطرية بما يزيد عن 1.2 مليار جنيه سنويا في الاقتصاد المحلي.

إن شُبرا بلولة لا تُعد فقط قرية زراعية عادية، بل مركزا عالميا للعطر الطبيعي، ونموذجا رائدا لاقتصاد البنفسجي الذي يجمع بين التراث، والإبداع، والاستدامة، وتمكين المرأة. إن دعم هذا النموذج يُمثل خطوة استراتيجية نحو تعظيم القيمة الاقتصادية للتراث الطبيعي والثقافي المصري.

العلاقة بالاقتصاد البنفسجي: يمثل نشاط إنتاج وتصدير زيت الياسمين في شُبرا بلولة نموذجا مثاليا

للاقتصاد البنفسجي، للأسباب التالية:

التطبيق في شُبرا بلولة	مبدأ من مبادئ الاقتصاد البنفسجي
زراعة الياسمين وتقطيره تُعد من الممارسات التقليدية المتوارثة عبر الأجيال	التراث الثقافي المنتج
استخدام الزيوت في العطور العالمية يدمج الزراعة بالفن والإبداع	الاقتصاد الإبداعي
تشغيل النساء والأسر يعزز التنمية المحلية والعدالة الاجتماعية	الاستدامة المجتمعية
يرتبط اسم شُبرا بلولة عالميا بالعطر المصري الطبيعي الأصيل	الهوية الثقافية المحلية

ج. قرية أبو شعرة (قلعة السجاد اليدوي): تمثل قرية أبو شعرة إحدى القرى المصرية النموذجية في الحفاظ على الحرف التراثية، وتندرج أيضا ضمن سياق الاقتصاد البنفسجي نظرا لما تقدمه من مزج بين الثقافة، الإبداع، والهوية المحلية. قرية أبو شعرة تقع في مركز أشمون بمحافظة المنوفية، وتُعرف على نطاق واسع بأنها قلعة صناعة السجاد اليدوي في مصر، و تُلقب بـ "قرية السجاد"، إذ يعمل معظم سكانها بهذه الحرفة المتوارثة عبر الأجيال. ترتبط القرية بهوية ثقافية عريقة حيث تمتاز بصناعة السجاد اليدوي ذي الطابع العربي والإسلامي. استخدام أنوال تقليدية في صناعة السجاجيد باستخدام تصاميم تراثية مستوحاة من الطرز الفاطمية والعثمانية والريفية. كما يشارك الأطفال والنساء في هذه الحرفة منذ الصغر، مما يعكس الاستمرارية الثقافية عبر الأجيال. يتم تصدير السجاد اليدوي من أبو شعرة إلى دول الخليج، وبعض الأسواق الأوروبية.

تمثل قرية أبو شعرة نموذجا حيا للربط بين التراث الثقافي والاقتصاد البنفسجي، حيث استطاعت

الحفاظ على هوية صناعية يدوية أصيلة، وتوظيفها اقتصاديا بطريقة تُساهم في تمكين المرأة، وتحقيق تنمية

محلية قائمة على الثقافة، وتوليد دخل من خلال أسواق محلية وعالمية. إن دعم مثل هذه القرى يُعد استثماراً في "الثقافة المنتجة" وركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة. وفقاً لجريدة "الأهرام الاقتصادي" (2022)، فإن أبو شعرة تُنتج وحدها ما يزيد على 60% من السجاد اليدوي المحلي في مصر، ارتباطها بالاقتصاد البنفسجي يظهر في النقاط التالية:

تجليه في قرية أبو شعرة	مكون من الاقتصاد البنفسجي
عبر التمسك بصناعة السجاد اليدوي كمصدر دخل وثقافة	الحفاظ على التراث الثقافي
إدخال تصاميم عصرية على السجاد وتصديره	الصناعات الإبداعية
اعتماد النساء على الحرفة كمصدر دخل، وتعليمها داخل المنازل	التمكين المجتمعي
ارتكاز الاقتصاد المحلي للقرية بالكامل على هذه الصناعة	التنمية المحلية المستدامة

يشير تقرير "الاقتصاد الإبداعي في الريف المصري" (المجلس الأعلى للثقافة، 2021) إلى أن أبو شعرة قرية الحراية: تعد قرية الحراية واحدة من أبرز القرى المصرية التي تشتهر بالحرف اليدوية ذات الطابع الفني، وهي نموذج مميز جداً لدمج الفن بالتراث، واستدامة التنمية الاقتصادية، تمثل مثالا ممتازا للاقتصاد البنفسجي والحرف التراثية.

تقع قرية الحراية بمحافظة الجيزة على بعد حوالي 15 كم من وسط القاهرة، بالقرب من منطقة سقارة الأثرية، وهي معروفة عالمياً كمركز للفن والنسيج اليدوي، وتحديدًا المنسوجات التصويرية. أسسها الفنان العالمي رامي رمسيس ورفعت رخا وكان الانطلاقة الحقيقية على يد الفنان حلمي التوني ورمسيس ويصا واصف في خمسينيات القرن العشرين، الذي أسس "مركز الفن الحر" بالقرية، كما تُعد القرية نقطة جذب للسياح والفنانين والدارسين. وتوجد منتجات القرية موجودة في متحف المتروبوليتان في نيويورك، ومعرض باريس الدولي للفنون. وايضا تم تنظيم معارض فردية لفنانين من الحراية في لندن، فيينا، وبلجيكا وتدرس تجربة قرية الحراية في جامعات عالمية كمثال على التنمية المستدامة من خلال الفن. نشير هنا إلى أن العلاقة بالاقتصاد البنفسجي: تمثل الحراية تجسيدا مثاليا للاقتصاد البنفسجي، من خلال:

دور الاقتصاد البنفسجي في تعميق الحرف اليدوية والتراث الثقافي في مصر (الفرص والتحديات)

تطبيقه في الحرائية	عنصر من عناصر الاقتصاد البنفسجي
إنتاج السجاد اليدوي برسومات فنية فريدة من نوعها مستوحاة من البيئة المصرية	التراث والإبداع
تحويل القرية إلى مركز فني يتعلّم فيه الأطفال الحرفة بالفطرة	التنمية الثقافية
تدريب الأطفال والنساء على الحياكة، دون تلقين أكاديمي، بل بالتجريب والخيال	التمكين المجتمعي
عرض منتجات الحرائية في معارض دولية (باريس - نيويورك - طوكيو)	التصدير الثقافي

قرية الحرائية ليست مجرد مركز حرفي، بل تجربة متكاملة للربط بين الثقافة والتنمية. لقد استطاعت، من خلال السجاد التصويري، أن تُجسّد نموذجاً واقعياً للاقتصاد البنفسجي الذي يربط بين الإبداع، الهوية، والتمكين الاقتصادي. إن نجاح الحرائية يُثبت أن الحفاظ على التراث لا يتعارض مع الحدّثة بل يُغذّيها. تعد قرية الحرائية من أبهى الأمثلة الحيّة على الاقتصاد البنفسجي في مصر. هي قرية فيها التّراث يبيعش ويتنفّس، وفيها الإبداع بقى مورد رزق، وهذا يمثّل جوهر الاقتصاد البنفسجي: دمج الثقافة، الإبداع، الهوية المحلية، والتنمية الاقتصادية.

المحور الثالث : دور الاقتصاد البنفسجي في الحفاظ على التراث في ضوء معرض تراثنا.

الاقتصاد البنفسجي يمثّل نموذجاً اقتصادياً يقوم على دمج الثقافة والفن مع النمو الاقتصادي المستدام. من خلال تجارب الدول مثل المغرب، فرنسا، والهند، يتضح أن التراث الثقافي يمكن أن يكون محركاً قوياً لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتُظهر هذه التجارب أن الاستثمار في الحرف والفنون التقليدية ليس فقط وسيلة لحماية الهوية الثقافية، بل أداة فعالة لتحفيز النمو الاقتصادي وتمكين المجتمعات.

1. دور الاقتصاد البنفسجي في الحفاظ على التراث: يعد الاقتصاد البنفسجي من المفاهيم

الحديثة التي تُعنى بتكامل الاقتصاد والإبداع، حيث يقوم على دمج التراث الثقافي والفني في النمو الاقتصادي المستدام، حيث عرف "بورديو" رأس المال الثقافي بأنه (السمات الثقافية للأفراد والجماعات التي تعد عوامل مهمة في تحديد وضع المكانة والطبقة، 125 P, 2006, Sadovnik) كما أكد مفهوم رأس المال الثقافي على عمليات التفاعل الجزئي حيث يتقارب استخدام الأفراد للمعارف والمهارات والكفاءة مع معايير التقييم المؤسسية (Lareau &

(Weininger, 2003, P 569). يقوم هذا النموذج على تعزيز الهوية الثقافية

للمجتمعات المحلية، مما يؤدي إلى إحياء الحرف اليدوية والفنون الشعبية من خلال توفير إطار اقتصادي يمكن أن يُدرّ دخلا مستداما.

يمكن تطبيق القضايا الخاصة بنظرية رأس المال الثقافي على استدامة الحرف التراثية من خلال دعم التراث النظري المرتبط برأس المال الثقافي فكرة أن رأس المال الثقافي أحد أشكال رأس المال، و يعمل رأس المال الثقافي من خلال رأسي المال الاجتماعي والاقتصادي كمورد للقوة، وطريق لاستمرارية سيطرة جماعة، أو وصولها لمكانة متميزة. وتبدأ عملية تحقيق الشخص لتراكم عالي من رأس المال الثقافي منذ الولادة، وتمتد فترات تراكم رأس المال الثقافي بامتداد عملية التنشئة الاجتماعية. كما اعتقد "بورديو" أن رأس المال الثقافي أداة قوية ومرنة لفهم العلاقة بين الثقافة والقوة والتفاوت وانعدام التكافؤ في المجتمعات المعاصرة (أبو دوح، 2019، ص 334). ومن جانب آخر اقترح (P, 24-10

هـ. **دعم الإبداع والهوية:** إن الاقتصاد البنفسجي يعزز الإبداع المحلي عبر تحويل التراث الثقافي إلى منتجات ذات قيمة اقتصادية، مما يساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمعات. يتمثل هذا الدعم في تشجيع الحرفيين على إبداع منتجات تجمع بين التراث والابتكار، ما يساهم في خلق سوق محلية ودولية لهذه المنتجات. كما يشير تقرير اليونسكو (2020) إلى أن الاقتصاد الثقافي يعزز من التماسك الاجتماعي ويساهم في بناء مجتمع يعترف بقيمة الثقافية وينقلها للأجيال القادمة.

و. **تمكين المجتمعات المحلية:** تساهم الحرف التراثية في تمكين المجتمعات المحلية واستغلال الموارد البيئة المتاحة، خاصة الفئات الأكثر فقرا مثل النساء والشباب في المناطق الريفية، عبر توفير فرص عمل قائمة على الحرف اليدوية والمنتجات الثقافية. من خلال تدريب الحرفيين وتوفير التمويل اللازم لتطوير المشروعات الصغيرة، يصبح هؤلاء الأفراد قادرين على إنشاء ورش صغيرة أو منازل صغيرة لإنتاج وبيع المنتجات الفنية والحرفية. وفقا لدراسة البنك الدولي (2021). فإن تمكين النساء في الحرف اليدوية يزيد من الدخل الأسري بنسبة 35% ويحسن مستويات التعليم في المجتمعات.

من جهة أخرى هناك تجارب دولية ناجحة في دمج الاقتصاد الثقافي في التنمية على مستوى العالم، فقد شهدت العديد من التجارب الدولية نجاحا في دمج الاقتصاد البنفسجي مع التنمية المستدامة، حيث حققت هذه الدول تقدما ملحوظا في تعزيز التراث الثقافي من خلال دمجها في التنمية الاقتصادية.

يعد المغرب نموذجا رائعا لتطبيق الاقتصاد البنفسجي من خلال برامج دعم الصناعات التقليدية مثل الفخار، الزليج، والنسيج. فقد قامت الحكومة المغربية بتأسيس قرى حرفية ومراكز تدريب الحرفيين، كما تم دمج هذه الصناعات في الأنشطة السياحية من خلال تنظيم معارض ومهرجانات دولية. تقرير وزارة السياحة المغربية (2022) أشار إلى أن القطاع التقليدي يوفر أكثر من 500,000 فرصة عمل سنويا في مجالات الحرف اليدوية.

كما أطلقت الدولة الفرنسية مشروع "التراث الحي" (Patrimoine Vivant) الذي يدعم الورش العائلية والحرف التقليدية، حيث يُعزز تسويق المنتجات عبر مؤشرات جغرافية وتسجيل الحرف المميزة ضمن التراث اللامادي. هذا المشروع يُسهم في دعم الاقتصاد الثقافي من خلال زيادة المبيعات المحلية والدولية، مما ساعد في حماية الحرف والمساهمة في تنشيط السياحة الثقافية. وفقا لدراسة نشرها المعهد الفرنسي للدراسات الاقتصادية (2021)، فإن الصناعات الثقافية تُسهم بحوالي 7.4% من الناتج المحلي الإجمالي الفرنسي

تم دمج في الهند، الاقتصاد الثقافي ضمن استراتيجيات التنمية المحلية عبر مبادرة "Make in India" التي تدعم الصناعات الحرفية مثل التطريز اليدوي وصناعة السجاد. بالإضافة إلى ذلك، توفر الحكومة قروضا صغيرة وبرامج تدريبية لدعم الحرفيين المحليين، مما عزز من القدرة التنافسية لتصدير هذه المنتجات إلى الأسواق العالمية. اظهر تقرير البنك الدولي (2020) أن الهند حققت زيادة قدرها 2% في الناتج المحلي الإجمالي بسبب تعزيز الصناعات الحرفية.

2. معرض تراثنا المنصة الوطنية لتحويل التراث الي قيمة اقتصادية: تصنيف الصناعات والحرف

اليدوية ضمن إطار المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتُعرّف بأنها تلك الصناعات التي يزاورها الحرفي اعتمادا على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية المكتسبة من تطور ممارسته للعمل الحرفي، باستخدام خامات أولية متوفرة في البيئة المحلية أو خامات مستوردة، يتم التعامل معها إنتاجيا بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة. (إبراهيم، ٢٠١٥؛ حسن، ٢٠٢٠، ص. ٦٦). تتجاوز الحرف التراثية في مصر مجرد وسيلة للحفاظ على الماضي، فهي تمثل أدوات فعالة لتحقيق التنمية المستدامة من خلال تفاعلها مع ثلاثة أبعاد رئيسية: الاقتصادي، والبيئي، والاجتماعي يُعرف هذا النموذج بـ "الخط العريض الثلاثي"، وهو مفهوم أساسي في تعريف الاستدامة في الأعمال والسياسات العامة، حيث يتم التعامل مع هذه الأبعاد الثلاثة بشكل متكامل وشامل. إن

الحرف اليدوية ليست مجرد منتجات؛ بل هي قصة ترويه يد، وتاريخ يُحيى، يعتبر معرض تراثنا استراتيجية وطنية قناة لربط السلع التراثية المصرية بالسوق المحلي والعربي، حيث يوفر منصة تسويقية لآلاف السلع ويمثل أكبر حدث مخصص للحرف اليدوية والتراث في مصر والعالم العربي (Turathana exhibition.1th edtiom)، وتتميز الصناعات التقليدية بمجموعة من الخصائص، من أبرزها اعتمادها على مواد أولية بسيطة لا تدخل فيها تعقيدات علمية أو معالجات مخبرية، واعتمادها على القوة البدنية للحرفي أكثر من اعتمادها على الآلات، وتأثرها بنفسية الحرفي وذوقه الشخصي. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٦٦).

3. **الأبعاد الاقتصادية للحرف التراثية:** للحرف والصناعات اليدوية أهمية اقتصادية بالغة، كونها من الأنشطة التي تسهم في التصدير وتوفير العملة الصعبة، وتوفير فرص العمل والمشاركة في حل مشكلات البطالة، نظرا لاعتمادها على أعداد كبيرة من القوى العاملة ذات المؤهلات التعليمية المتوسطة والمنخفضة، فضلا عن دورها التنموي في توظيف الموارد المحلية والحفاظ على هوية المجتمع. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٦٧)

وتتسم هذه الصناعات بالمرونة في الانتقال بين المناطق والمحافظات، وقدرتها على التوطن الصناعي بما يقلل من تكاليف النقل والعمل، ويزيد من الوفرة الناجمة عن التركيز الحرفي في مناطق بعينها، وهو ما يسهم في تحقيق العدالة التنموية والتوازن الجغرافي بين أقاليم الدولة. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٦٩)

ويرتكز نموذج التنمية المحلية، وفق الأدبيات النظرية، على عدد من العناصر الأساسية أبرزها رواد الأعمال المحليون، ونشاط المؤسسات المحلية، والتوسع خارج الإطار المحلي، وبناء هيكل اقتصادي إقليمي يستند إلى المبادرات المحلية، وهو ما ينطبق بوضوح على منظومة الحرف اليدوية المصرية. (Polèse, 1984)

4. **الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاستدامة:** تسهم الصناعات والحرف اليدوية في تعزيز المساواة بين الجنسين على المستوى المحلي، إذ ترتفع نسب مشاركة الإناث في هذه الصناعة؛ وقد بلغ عدد السيدات العاملات في هذا القطاع نحو مليون سيدة في عام ٢٠١٧ وفقا لتقديرات المركز المصري للدراسات الاقتصادية. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٧٠)

وعلى الصعيد الدولي، أفادت منظمة اليونسكو، بعد استطلاع عدد من الخبراء الاقتصاديين المختصين، بأن نحو عشرين بالمائة من النشاط الريفي في الدول النامية يتم في قطاع الحرف والصناعات

اليدوية، وأن هذه الصناعات تسهم بما لا يقل عن ثلاثة بالمائة من الناتج الوطني لتلك الدول، وهو ما يعكس دورها الجوهرى في تحقيق أبعاد الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلى والرئفى. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٧٠)

كما تُعد الحرف والصناعات اليدوية أداة مهمة للجذب السياحى فى مصر، وقد أظهرت دراسة تطبيقية على منطقة خان الخليلى الدور الذى تلعبه هذه الصناعات فى جذب السائحين وتنشيط الحركة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة الثقافية المستدامة. (عبد اللطيف، ٢٠١٦). تتنوع الحرف التراثية حسب الأقاليم المصرية فلا يزال عدد كبير من الصناعات والحرف اليدوية منتشرا فى محافظات الجمهورية رغم الصعوبات التى تواجهها، ومنها السجاد والسبح والخزف والعمارة والمنسوجات والأواني الفخارية وصناعات الخوص بأنواعها المختلفة والمشغولات الفضية والذهبية وصناعة الجلود وصناعات الجريد والصناعات النيلية والخشبية والتطريز وصناعة الزجاج، وهى صناعات تعبر عن الهوية المحلية المميزة لكل إقليم. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٧١).

٥. دور معرض «تراثنا» فى دعم القرى الحرفية المصرية: يُعد معرض «تراثنا» أبرز آلية للدعم المؤسسى لهذا القطاع، إذ يقوم جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر بتنظيمه بوصفه أكبر ملتقى لأصحاب الحرف اليدوية والتراثية فى مصر، على مساحة تبلغ نحو عشرة آلاف متر مربع وبمشاركة أكثر من خمسمائة عارض بمركز مصر للمعارض الدولية. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٧٩). ونجح مركز تحديث الصناعة، بالتعاون مع الجهات المعنية، فى إقامة منفذ بيع دائم للمنتجات الحرفية باسم «evitaerC tpygE»، يضم منتجات أكثر من ستة عشر ألف حرفى يمثلون أكثر من خمسة وأربعين تجمعاً حرفياً وتراثياً منتشرة فى سبع عشرة محافظة، وذلك على النحو التالى: صناعة الكليم فى مناطق فوة والجورة بالعريش ومرسى علم وأبو سمبل وسيوة، وصناعة التطريز فى مناطق دمياط وسيوة وبئر العبد بالعريش وسانت كاترين، وصناعة النسيج والسجاد اليدوي فى مناطق أخميم بسوهاج ونقادة بالأقصر وساقية أبو شعرة، وصناعة الجلود فى مناطق مصر القديمة والإسكندرية وحلايب وشلاتين، وصناعة الحلى فى تجمعات نصر النوبة وحلايب وشلاتين ومرسى علم والجمالية المتخصصة فى المشغولات الفضية، وصناعة الرخام فى منطقتى الدريسة وشق الثعبان. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٨٠-٨١)

وتؤكد هذه القرى الحرفية المتخصصة أن كل إقليم مصري يحمل بصمة حرفية فريدة تعكس تاريخه وموارده الطبيعية، بدءا من قرى النسيج والسجاد في الوجه القبلي، مروراً بقرى التطريز والكليم في سيناء وواحة سيوة، وصولاً إلى تجمعات الحلي والمشغولات الفضية في النوبة، وهو التنوع الذي يمنح معرض «تراثنا» طابعه الجامع لثقافات الأقاليم المصرية كافة.

6. الفرص المتاحة أمام قطاع الحرف التراثية: تتعدد الفرص المتاحة أمام قطاع الحرف التراثية في

مصر، إذ أشار تقرير صندوق النقد الدولي إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة يمكن أن تخلق نحو ستة عشر مليون فرصة عمل بحلول عام ٢٠٢٥ في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عما تتمتع به مصر من كثافة في عدد هذه المشروعات، إذ يبلغ عددها نحو ٢,٤٥ مليون مشروع تساهم بنسبة ثمانين بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي المصري. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٧١، ٧٩)

كما شهدت الفترة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٩ عدداً من المتغيرات الإيجابية الداعمة لهذا القطاع، تمثلت في تأسيس أول غرفة لصناعة الحرف اليدوية، وإنشاء أول مجلس تصديري للصناعات اليدوية، وصدور مجموعة من القوانين والتشريعات المشجعة للتصدير والميسرة للعمل الإنتاجي الحرفي، إلى جانب ارتفاع صادرات الصناعات اليدوية من نحو ٢,٩٦٦ مليار جنيه عام ٢٠١٣ إلى نحو ٣,٧٦٤ مليار جنيه عام ٢٠١٨. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٦٣، ٧٩).

تواجه الصناعات والحرف اليدوية عدداً من التحديات التشريعية والقانونية، أبرزها عدم وجود نظم أو لوائح خاصة بها بشكل واضح ومحدد ومفصل، وتجاذب هذه الصناعة من قبل تشريعات متعددة ترد ضمن أهداف عدد من المؤسسات المختلفة دون تنسيق كافٍ فيما بينها. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٩٢)

كما تعاني هذه الصناعات من فراغ في صنع سياسات واضحة ومتسقة تجاهها، وعدم كفاية الخطط الاستراتيجية أو عدم وجودها في بعض الأحيان، وهو ما يترتب عليه اتسام العمل بالعشوائية أحياناً في ظل غياب شكل تنظيمي محدد الأهداف يتفق مع الخطة التنموية العامة للدولة، إلى جانب غياب الإحصاءات الدقيقة والحقيقية عن هذا القطاع. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٩٣)، ويسهم ضعف اهتمام وسائل الإعلام بنشر التجارب الإيجابية لهذا القطاع في تشويه الصورة الذهنية عن الحرفي، وهو ما دفع عدداً من العاملين في هذا المجال إلى ترك الحرفة والانتقال إلى أنشطة أخرى أقل مخاطرة وأكثر ثباتاً من الناحية المادية. (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٩٤).

7. الفرص المتاحة لتطوير قرى الحرف التراثية: تتعدد الفرص التي يمكن البناء عليها لتعزيز الدور

الاقتصادي لقرى الحرف التراثية في مصر، ويمكن إجمال أبرزها فيما يلي:

أ. التكامل مع السياحة الثقافية والريفية: إذ تُظهر تجربة قرية تونس بالفيوم أن ربط الحرفة اليدوية بالنشاط السياحي يخلق مصدر دخل مكملاً للأسر الريفية ويسهم في تمكين المرأة اقتصادياً (نجيب، 2022).

ب. الاستفادة من الهوية الحرفية في الصناعات الحديثة: من خلال دمج عناصر التراث الحرفي كالتطريز والخيامية في صناعات معاصرة كالملابس الجاهزة والأثاث، بما يرفع القيمة التسويقية للمنتج ويوسع قاعدة المستهلكين (البربري، 2020؛ علي حسين وآخرون، 2023).

ج. التوسع في التصدير ودعم العلامة التجارية الوطنية: بالاستفادة من نمو حجم التجارة العالمية في الحرف اليدوية، ووضع سياسات تصديرية مؤسسية مماثلة لتجارب دول أخرى في هذا المجال (مبروك، 2025).

د. التسويق الرقمي والتواصل المباشر مع المستهلك: عبر منصات التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية المتخصصة، بما يقلل الاعتماد على تجار الجملة ويزيد من هامش ربح الحرفيين.

هـ. الحفاظ على الهوية الثقافية مميزة تنافسية: حيث يرتبط استمرار الصناعات التقليدية ارتباطاً وثيقاً بالحفاظ على الهوية الثقافية المحلية، وهو ما يمنح المنتج الحرفي المصري قيمة رمزية مضافة في الأسواق (مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، 2020، ص. 783).

8. التحديات التي تواجه الحرف التراثية في مصر: رغم الأهمية الاقتصادية والثقافية لهذه الحرف،

فإنها تواجه مجموعة من التحديات الجوهرية التي تهدد استمراريتها، من أبرزها:

أ. ضعف الوصول إلى الأسواق: إذ يعتمد كثير من الحرفيين على تجار الجملة الوسطاء، ما يحد من قدرتهم على تحقيق هوامش ربح مجزية ويجعلهم عرضة لتقلبات الطلب.

ب. ارتفاع تكاليف الإنتاج وندرة الخامات: كارتفاع أسعار الطين عالي الجودة وتكاليف الأفران الحديثة، إلى جانب التغيرات في نوعية التربة الطينية نتيجة الممارسات الزراعية الحديثة، وهو ما يؤثر سلباً على جودة المنتج النهائي.

ج. غياب الدعم المؤسسي المنظم: وضعف السياسات الواضحة لدعم التصدير والتمويل الميسر، رغم ما يحظى به هذا القطاع من اهتمام حكومي في الإطار العام (دراسة كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2018).

د. تراجع نقل المهارة بين الأجيال: نتيجة عزوف بعض الشباب عن العمل الحرفي لصالح فرص عمل أخرى، ما يستدعي إنشاء برامج تدريب مهني رسمية لضمان استمرارية نقل المعرفة الحرفية.

هـ. المنافسة من المنتجات المستوردة والبدايل الصناعية: التي غالبا ما تكون أقل تكلفة، ما يضغط على تنافسية المنتج اليدوي التراثي في السوق المحلي.

و. الآثار السلبية للأزمات الطارئة على النشاط السياحي المرتبط بالحرفة: كما تبين من تراجع الحركة السياحية في بعض القرى الحرفية خلال فترات الركود الاقتصادي العالمي، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على دخل الحرفيين المرتبط بالسياحة الثقافية.

الخاتمة:

تخلص الباحثة الى أن الاقتصاد البنفسجي يشكل نموذجا مثاليا لدعم الحرف اليدوية في مصر، حيث يُسهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال حماية التراث الثقافي وتحقيق الاستقلال الاقتصادي للمجتمعات المحلية. من خلال دمج الإبداع والابتكار مع الحرف التقليدية، يمكن تطوير منتجات تنافسية تلبي احتياجات السوق المحلي والعالمي، إضافة إلى ذلك توصلت إلى مجموعة النتائج التالية:

أ. إبراز الأثر المحتمل لتبني الاقتصاد البنفسجي على الحرف اليدوية: إذا تم تطبيق الاقتصاد البنفسجي بشكل منهجي، سيُسهم ذلك في رفع جودة الحرف اليدوية، تعزيز مكانتها عالميا، وتوفير فرص عمل مستدامة. كما سيساعد في الحفاظ على التراث الثقافي وتحويله إلى مصدر دخل رئيسي للعديد من المجتمعات الريفية في مصر.

ب. دعوة لصياغة سياسات ثقافية-اقتصادية مستدامة في مصر: من أجل ضمان استدامة وتوسع الاقتصاد البنفسجي، يتعين على الحكومة المصرية صياغة سياسات ثقافية-اقتصادية تدعم الحرفيين في المناطق الريفية، وتوفر فرصا للتدريب والتسويق، وتعزز من التعاون بين القطاعين العام والخاص. كما يجب الاستفادة من تجارب الدول التي طبقت هذا النموذج بنجاح مثل المغرب، الهند، وفرنسا.

ج. إن الاقتصاد البنفسجي ليس مجرد أداة اقتصادية، بل هو استثمار في المستقبل، في التراث، وفي الناس. إن دعمه يمكن أن يُحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لآلاف الحرفيين في مصر ويُسهم في نمو اقتصادي مستدام.

د. دور معرض "تراثنا": يعد معرض "تراثنا" من المبادرات الرئيسية التي تم تنفيذها في مصر لدعم الصناعات اليدوية والتراث الثقافي، حيث يمثل منصة متميزة لعرض الحرف اليدوية التقليدية في مختلف المجالات مثل النحت، الخزف، التطريز، النسيج، والزجاج المعشق. يساهم المعرض في تعريف الجمهور على الحرف اليدوية المصرية في إطار حديث، ويعزز الشراكات بين الحرفيين والقطاع الخاص، مما يُسهم في تحقيق القيمة الاقتصادية للتراث.

هـ. تعزيز الهوية الثقافية: ساعد الاقتصاد البنفسجي في إعادة إحياء الحرف اليدوية المصرية، مما أدى إلى تعميق الأثر الثقافي لهذه الحرف. من خلال دعم المنتجات الحرفية المحلية، تم تعزيز الوعي بالتراث الثقافي المصري داخليا وخارجيا.

و. الاستدامة الاقتصادية: ساهم الاقتصاد البنفسجي في خلق فرص عمل مستدامة، خاصة للنساء والشباب في المناطق الريفية، مما أدى إلى تحسين المستوى الاقتصادي للكثير من الأسر في مصر. ز. زيادة التصدير والنمو التجاري: ساعد معرض "تراثنا" في تسويق الحرف اليدوية في الأسواق المحلية والدولية، مما أسهم في زيادة تصدير المنتجات المصرية إلى الخارج. هذا يعزز من قدرة القطاع على الاستمرار والنمو في السوق العالمي.

ح. تمكين المجتمعات المحلية: شهدنا زيادة في قدرة الحرفيين المحليين على توسيع أعمالهم وتعزيز استقلالهم الاقتصادي من خلال التدريب، التسويق، والشراكات مع القطاع الخاص. كما أن التوسع في المعارض مثل "تراثنا" يساعد على تعزيز الاستقلالية المالية للمجتمعات المحلية ط. الارتقاء بجودة المنتجات: أدى دعم الحرفيين من خلال المعارض والدورات التدريبية إلى تحسين جودة المنتجات الحرفية، مما يجعلها منافسة في الأسواق الدولية.

ي. الاقتصاد البنفسجي يمثل أحد المفاهيم الاقتصادية الحديثة التي تدمج التراث الثقافي والإبداع مع النمو الاقتصادي المستدام. في مصر، يُظهر هذا النموذج دورا مهما في تعميق الأثر الثقافي للحرف اليدوية، حيث يُسهم في حماية التراث وتعزيز الهوية الثقافية من خلال الاستثمار في الفنون والحرف. يبرز معرض "تراثنا" كأحد الأدوات الفعالة التي تساعد في عرض وتسويق

هذه المنتجات الحرفية المتميزة، وتعزيز قدرات الحرفيين المحليين عبر التدريب، التسويق، وبناء الشراكات مع القطاع الخاص.

ك. يهدف الاقتصاد البنفسجي إلى دمج الصناعات الثقافية مع الاقتصاد من خلال توفير فرص العمل المستدامة، وخلق فرص تصدير للمنتجات الحرفية، مما يعزز الهوية الثقافية المصرية. كما يدعم الاقتصاد البنفسجي التنمية الاجتماعية من خلال تمكين النساء والشباب في المناطق الريفية، الذين يمثلون قوة عمل رئيسية في هذا القطاع.

التوصيات: بناء على النتائج المتوصل إليها، يمكننا تقديم التوصيات التالية:

أ. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص: ينبغي على الحكومة المصرية زيادة دعم الحرفيين من خلال الشراكات مع الشركات الكبرى لتسويق الحرف اليدوية المصرية محليا وعالميا. يمكن خلق منصات تسويقية رقمية لتمكين الحرفيين من عرض منتجاتهم على الأسواق الدولية.

ب. توسيع معارض "تراثنا": يُوصى بتوسيع نطاق معرض "تراثنا" ليشمل مناطق جديدة في مصر وخارجها، بما يُسهم في نشر الوعي حول الحرف اليدوية المصرية وترويج المنتجات عبر المنصات الإلكترونية. يجب أن يكون هناك تركيز على الابتكار ودمج التقنيات الحديثة مع الحرف التقليدية لجذب الجمهور المعاصر.

ج. دعم التدريب والابتكار في الحرف اليدوية: توفير دورات تدريبية متخصصة للجيل الجديد من الحرفيين لتمكينهم من الابتكار وتحسين جودة المنتجات. يمكن لهذه الدورات أن تركز على كيفية دمج المواد الحديثة والتقنيات الجديدة مع الحرف التقليدية لضمان التميز والابتكار.

د. تشجيع الاستدامة في صناعة الحرف اليدوية: من الضروري تبني استراتيجيات مستدامة في تصنيع المنتجات الحرفية باستخدام مواد صديقة للبيئة. يمكن أن تساهم هذه المبادرات في زيادة الطلب العالمي على المنتجات الحرفية المصرية.

هـ. مراجعة السياسات الحكومية: يجب على الحكومة المصرية مراجعة السياسات الاقتصادية لتشمل حوافز خاصة لقطاع الحرف اليدوية، مثل تقديم الإعفاءات الضريبية على المواد الخام والمعدات، ودعم الحرفيين من خلال المنح والتمويلات.

المراجع

1. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2022). *(الثقافة والتنمية المستدامة في الوطن العربي* . تونس.
2. وزارة الثقافة المصرية (2021). *(استراتيجية دعم الحرف التراثية في مصر* . القاهرة.
3. الهيئة العامة للاستعلامات (2021). *(الحرف اليدوية: التراث ومستقبل التنمية* . مصر.
4. جريدة الأهرام الاقتصادي (عدد مارس 2022). "أبو شعرة.. القرية التي تنسج التراث."
5. المجلس الأعلى للثقافة (2021). "الاقتصاد الإبداعي في الريف المصري: تحديات وآفاق."
6. الهيئة العامة للاستعلامات، "قرى الحرف اليدوية"، نشرة 2023.
7. جريدة الوطن، "أبو شعرة... أنوال التراث المصري ما زالت تدور"، أكتوبر 2023.
8. وزارة الصناعة والتجارة، تقرير معرض المنتجات التراثية - 2022.
9. مقابلات ميدانية منشورة عبر بوابة "أيادي مصر"، 2023.
10. وزارة الثقافة المصرية (2021)، أطلس الحرف التراثية في مصر.
11. الهيئة العامة لتنشيط السياحة (2023)، تقرير السياحة الثقافية في الريف المصري.
12. تقرير البنك الدولي (2021)، "الاقتصاد الإبداعي كمحفز للتنمية المستدامة في أفريقيا."
13. مجلة الأهرام العربي، "قرية تونس: من الطين إلى الفن"، عدد نوفمبر 2022.
14. مبادرة "أيادي مصر" - وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية.
15. جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، تقارير سنوية (2022، 2023).
16. وزارة الثقافة المصرية، "خريطة الحرف اليدوية في مصر"، 2021.
17. اليونسكو، "التراث الثقافي غير المادي في مصر"، 2020.
18. حوار مع حرفيين من شبراخيل، منشور في جريدة الشروق، بتاريخ 12 مارس 2023.
19. وزارة الثقافة المصرية (2022)، *أطلس الحرف اليدوية في الدلتا*.
20. دراسة د. هالة عبد السميع، "الحزف اليدوي في قرى دلتا النيل"، مجلة الفنون الشعبية، العدد 108، 2021.
21. جريدة الوطن، "فرستق.. قرية الخزف في الغربية تنتظر الدعم"، ديسمبر 2022.
22. تقرير منظمة اليونسكو (2020)، "الحرف التقليدية والاقتصاد البنفسجي في المجتمعات الريفية."
23. المركز المصري للدراسات الاقتصادية، "تمكين الحرفيين في دلتا مصر"، 2023.

24. البنك الدولي (2021)، تمكين المجتمعات المحلية عبر الصناعات الثقافية.
25. اليونسكو (2020)، الاقتصاد الثقافي: الحفاظ على التراث وتحقيق التنمية المستدامة.
26. وزارة السياحة المغربية (2022)، التقرير السنوي حول الصناعات الحرفية.
27. المعهد الفرنسي للدراسات الاقتصادية (2021)، تأثير الاقتصاد الثقافي على الاقتصاد الفرنسي.
28. الأمم المتحدة (2022)، التنمية المستدامة عبر الاقتصاد الثقافي في الدول النامية.
29. دراسة البنك الدولي (2020)، الصناعات الحرفية في الهند: حالة من النجاح.
30. عبير محمد عباس محمد، الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي : رؤية تنموية بديلة دراسة حالة لصناعة الحرف التقليدية "جامعة القاهرة ، كلية الآداب 2018.
31. هند الشامي ، الحرف اليدوية والتنمية المحلية: إمكانات وفرص. 2021.
32. علي المهدي، دور الصناعات التراثية في تعزيز السياحة المستدامة. 2022
33. (بدون اسم) الحرف اليدوية كمدخل للتنمية السياحية المستدامة. (تقرير/بحث ميداني).. 2023
34. كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان (2018). دراسة حول الأهمية الاقتصادية للحرف اليدوية التراثية في مصر .
35. الصناعات التراثية اليدوية: ماضٍ يتجدد لإنعاش الاقتصاد الوطني. (مقال/تقرير) 2023.
36. (جهة النشر) الصناعات التراثية اليدوية: ماضٍ يتجدد لإنعاش الاقتصاد الوطني. 2023.
37. توقعات الاقتصاد الإبداعي لعام 2022 ، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، 2022.
38. Andreff, W., & Granger, J.-M. (2021). *Purple Economy: Culture and Sustainable Development*. Palgrave Macmillan.
39. Ahmed, S. & El-Masry, T .*The Role of Creative Economy in Sustaining Traditional Handicrafts: Evidence from Egypt , Journal of Cultural Economic: 2022.*
40. Ahmed, R. The Role of Handicraft Sector in Economic Development
41. Collectif.L'economie mauve : une nouvelle alliance entre culture et 'economie Récupéré sur Le Monde.<https://www.lemonde.fr/idees/ar>
42. UNESCO (2013). *Creative Economy Report: Widening Local Development Pathways*. United Nations Development Programme.
43. UNDP (2016). *Human Development Report: Cultural Freedom in a Divertise World*.
44. Evelyn Bourié Foundation, "Pottery for Change", Internal Report, 2022.
45. Zhang, L. Cultural Heritage Protection and Local Economic Growth. 2021 .

46. Lee, K., et al ,Traditional Handicrafts Preservation: A Systematic Review. 2023
47. Brown, S. Marketability and Sustainability of Local Crafts. (دراسة حالة).2024.
48. Hassan, R. *Creative Industries and Handicraft Development in the MENA Region*Journal: *International Journal of Arts Management*, 2023.
49. Farouk, M. & Abdelrahman, L. *Cultural Entrepreneurship and Handicraft ,Preservation in Egypt, Sustainability (MDPI)*, 2022.
50. UNESCO Report, *Handicrafts and the Creative Economy in Egypt*, Organization: UNESCO Regional Office for Arab States,2022.
51. World Bank Report, *Creative Economy and Cultural Heritage: Opportunities for Egypt*,Organization: World Bank,2023.
52. Khalifa, N. & Zaki, H. : *Digital Platforms as a Tool for Handicraft Promotion in Egypt's Creative Economy*, *Journal of Small Business & Entrepreneurship*, 2022.